مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : …-….. Issn : 2353-043X
المجلد 04/ العـدد 01: (2017)، ص 30- 40

التواصل الأسري في زمن العولمة بين تحديات الإتصال الإفتراضي وبوادر الإنفصال

الأستاذة: عطاء الله فاطمة
جامعة لونيسي علي البليدة 02- الجزائر.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز التحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية نتيجة العولمة، وكذا الثورة المعلوماتية التي أحدثت فجوة أسرية .

وتم التوصل إلى أن الأسرة الجزائرية تعيش تحديات وتغيرات شتى جعلت من وظيفتها الأساسية غرس المهارات و الإتجاهات الضرورية لدى النشأ مهمة أنساق إجتماعية أخرى حلت محلها ،وأهمها الإعلام،

إن العولمة غيرت النسق الأسري خاصة في مجال التواصل، حيث أصبح التواصل الإفتراضي يطغى على الأسرة وأصبح كل فرد يعيش في عالمه الإفتراضي الخاص به .

الكلمات المفتاحية: الأسرة ،التواصل ،العولمة .

Abstract :

This study aims to highlight the challenges faced by the Algerian family as a result of globalization, as well as the information revolution that created a family gap.

It was concluded that the Algerian family is facing various challenges and changes that have made its basic function instilling the necessary skills and attitudes in the emergence of the task of other social patterns that have been replaced, Globalization has changed the family style, especially in the area of communication, where virtual communication has overtaken the family and everyone is living in its own virtual world.
Keywords: family, communication, globalization.

مقدمة :

إن الأسرة الجزائرية تعيش تحديات وتغيرات شتى جعلت من وظيفتها الأساسية غرس المهارات و الإتجاهات الضرورية لدى النشأ مهمة أنساق إجتماعية أخرى حلت

محلها، إن العولمة غيرت النسق الأسري خاصة في مجال التواصل، حيث أصبح التواصل الإفتراضي يطغى على الأسرة وأصبح كل فرد يعيش في عالمه الإفتراضي الخاص به .

هنا نتساءل :هل غيرت العولمة على مجريات التواصل الأسري ؟ وهل أصبح التواصل الإفتراضي شكل من أشكال العولمة ؟

إن العالم اليوم فعلا يمر بمغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة ولا تقتصر التحولات في العالم اليوم على التقدم التكنولوجي الذي ننظر إليه بإعجاب ، بل إن التقدم التكنولوجي الكبير أدى إلى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الحياة الإجتماعية وعمليات التنشئة الأسرية كما سلفنا الذكر ، إن التقدم الحاصل له جوانب ايجابية إنه مثل السحر الذي طغى على الحياة فألقى فيها جانب مشرق وآخر مظلم ،لهذا لا يمكن لأي فرد أن ينكرها أو ينكر وجودها وأهميتها في حياتنا اليومية رغم سلبياتها التي تنذر بمخاطر ومشاكل أكبر في حالة عدم الانتباه إليها، ومن أهم مظاهر التغيير الذي تعرفه كل أنساق المجتمع اليوم وهو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الإجتماعية سواء على مستوى الفرد في الأسرة أو على مستوى المجتمعات.

إن عصر أجهزة الإتصال الحديثة والتقنيات الهائلة فيها ومسرح الأنترنت والفضائيات المختلفة ذات الأبعاد والإتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبيرا في بعض الأحيان إلى الأسرة بصورة خاصة وإلى المجتمع كله بصورة أعم وأشمل في كيفية استخدامها، ومن يراقبها وهل هناك حاجة أصلا إلى مراقبتها وكيفية القيام بذلك وغيرها من الأسئلة المختلفة ذات الإتصال المباشر بهذا الموضوع الحيوي والمهم في حياتنا ، حيث أنها قد صعبت على الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومثلما لها جوانب ايجابية كبيرة ومفيدة، فإن لها آثار لا تقل خطورة على هذه العملية الأساسية في حياة الأفراد والمجتمعات، ، التي باتت الآن الأسرة في خطر كبير إذا لم يأخذ بعين الاعتبار استخدام أساليب التنشئة بصورة صحيحة تتوافق مع معطيات العصر ومتطلباته وانفتاحه وإلا فإن هذه العملية ستتخللها الصعوبات وتؤدي إلى نتائج سلبية أكثر من كونها إيجابية، عند كل أسرة جزائرية تتكون من عدة أفراد لايلتقون حتى ولو على مائدة العشاء أين يمكن التواصل في تلك اللحظات القليلة ،لكن طغى العالم الإتصالي الإفتراضي على حياة الأفراد وباتوا في تفاعل مباشر، وهنا نتساءل : هل إختفى التواصل بين أفراد الأسرة ؟وهل أصبح التواصل الإفتراضي مظهر من مظاهر العولمة ؟ وما مكانة الإتصال

بين أفراد الأسرة الجزائرية ؟ وهل التواصل الأسري حتمية سوسيولوجية قابلة للتغيير مع التغيرات الحاصلة في النسق الكلي ؟.

1.التواصل الأسري في زمن العولمة بين الستاتيك و الديناميك :

إن كل نسق اجتماعي قابل للتغيير مع التغيرات الحاصلة في كل الأنساق الأخرى، أي لايوجد شيء ثابت ،و الأسرة كخلية تعرضت لموجة من التغييرات الحاصلة بفعل محددات خارجية تمثلت ابرزها في موجة العولمة .

1.1تعريف الإتصال:

إن ظاهرة الإتصالهي من الظواهر البشرية التي أثارت إهتمام الجميع، وكلمة اتصال مشتقة من كلمة التواصل "واصل"على وزن فاعل، وكلمة تواصل جاءت على صيغة تفاعل ومصدرها وصال "مواصلة" وتشير كلمة تواصل إلى حدود المشاركة في الفعل مابين الطرفين ويكون نقيض تواصل في تهاجر وتنافر وتقاطع[1] .

وإن الفرق مابينإتصل وتواصل حيث إتصل تعني وصل شيءبشيء أي احتك بشيء أو بأخر،بينما معنى تواصل العلاقة المتبادلة مابين الطرفين في الإتصال أي هناك رغبة من أحد الطرفين بإتجاه الآخر وهذا يستجيب و يتفاعل مع تلك الرغبة أو أنه قد يرفض ويغلق ،أما في التواصل فإن التفاعل أو الرغبة تحدث بالمشاركة تحدث في كلا الطرفين[2]. أي أن التواصل هو عملية تفاعلية وتعني نقل وتبادل المعلومات والرسائل بين الأفراد[3].

التواصل الأسري هو الإتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة، ويعني التواصل في أبهى صوره ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة، وللتواصل أساليب وآليات تساعد على تحقيقه داخل الأسرة المسلمة، وبدونها يغيب هذا التواصل بين أفرادها لعدة أسباب تربوية واجتماعية ونفسية، فما هي المعوقات التي تعرقل سير عملية التواصل أو تكون سببا في

---

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة ،نظريات الاتصال ،دار اسامة للنشر و التوزيع ،الاردن ،2015،ص21.

[2] مجد الهاشمي ،تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري ،دار اسامة للنشر و التوزيع،2014،ص8.

[3] رضوان بلخيري ،مدخل إلى وسائل الإعلام و الإتصال ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2014،ص15.

انعدامها بالمرة، وما هي نتائج غياب التواصل الأسري على الزوجين وعلى الأبناء أيضا؟، ثم كيف يمكن لنا أن نصل إلى تحقيق تواصل كاف ليكون رافدا من روافد السعادة في بيوتنا.

2.1مفهوم العولمة :

إنها "العملية التي تقوم بتكثيف العلاقات الإجتماعية التي تصدر عن عدد أكبر من الناس الذين يعيشون في مجتمعات محلية معينة ولكن في الوقت نفسه مرتبطون بنظام عالمي أكبر يربط الوقائع المحلية بالأحداث البعيدة جدا من خلال تأثير الثانية على الأولى و بالعكس "[4] كما أنها أيضا تلك العلاقة بين مستويات متعددة للتحليل الإقتصادي و الثقافي و الإجتماعي و الإيديولوجي "[5] كما أنها "حالة ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية و المكتسبات التقنية و العلمية و الحضارية يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة و بالتالي لهوامشها أيضا "[6].

2.العولمة و ثورة الإتصالات والفجوة الأسرية :

إن العولمة إجتماعيا تدفع إلى الإلتقاء و التقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بين الحضارات في سبيل إحداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى الكونية .

لكن العولمة ليست بهذا الجانب الزاهي فحسب بل هي تجلب كذلك أنماط من السلوك الإجتماعي ،فمثلا إنتشار التباعد بين أفراد الأسرة وصار كل واحد يعيش في عالمه الخاص، و أوجدت العولمة وسائلها المختلفة المتمثلة في الهاتف المحمول، محطات البث الفضائي، شبكات الإتصال العنكبوتية ،وقد أسهمت ثورة الإتصالات و المعلومات و التدفق المتزايد في مجال الإعلام إلى نشر هذه الأنماط السلوكية فحقيقة أصبح العالم قرية صغيرة بقدر ما أصبحت الفجوة بين أفراد الأسرة الواحدة كبيرة .

1.2لماذا لايوجد تواصل أسري؟ :

---

[4] مسعود موسى الرضي ،"أثر العولمة على المواطنة ،المجلة العربية للعلوم السياسية "،الجمعية العربية للعلوم السياسية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد2008،19،ص111.

[5] نايف عبير ،"العولمة و العرب" ،مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد1998،221،ص29.

[6] برهان غليون،ثقافة العولمة وعولمة الثقافة،دار المجد ،دمشق ،1999،ص22.

هذا السؤال يطرح نفسه علينا بكثرة ،حيث يجعل السؤال إنعدام الإتصال بين أفراد الأسرة شيئا يستحق التساؤل بل التعجب لكن إذا عرف السبب بطل العجب ،فكيف إذا لم يدرك الآباء و الأمهات أهمية التواصل ،إن الكثير منا يظن أن الآباء و الأجداد قد ربوهم تربية مثالية و لهذا فإنهم يقلدونهم في كل طرقهم و أساليبهم التربوية ،وهذا بحد ذاته خطأ، فليس هناك طرق تربية صالحة لكل زمان،حيث أن هذا التقدم المذهل في وسائل الإتصال و في إنفتاح العالم بعضه على بعض قد جعل كل شيئ من حولنا يتغير و بالتالي فان التغييرات في الاساليب التربوية صارت كثيرة جدا .

2.2 بوادر الإنفصال الأسري بين فكي العولمة و ثورة الإتصالات :

إنشغال كل من الآب و الأم وقلة مكوثهما في المنزل، فالعولمة زرعت للمرأة تعابير التحرر و الإستقلالية ويجب أن تكون لها شخصية مستقلة عن الرجل [7]،فترك الأبناء في روض لا يعرف عنهم سوى الإسم المكتوب على الحائط الخارجي، وينعدم التواصل في بعض البيوت بسبب بعض المعتقدات و المفاهيم التي يطبقها الأبوان في التربية، ومن الواضح أننا كلما خطونا خطوة إلى الوراء وجدنا ميلا لدى الأباء إلى التحكم بالأسرة و إتباع منهجية الحضور المهيب و إصدار الآوامر التي يجب أن تنفذ من غير نقاش ،قد ورثنا عن أسلافنا هذه المعاني حتى صار الحديث عن الإتصال مع الأبناء يشكل نوعا من التنازل غير المقبول أو يشير إلى شيئ يمس الكرامة .

نستطيع أن نقول أن التقدم التقني السريع قد أقام تحالفا مع الثراء الواسع على إضعاف الروابط الأسرية وتقليل فرص تواصل الأسرة وتحاورها وذلك لأن التقدم التقني في مجال الإتصال و البث الفضائي قد وفر لكل فرد من أفراد الأسرة إمكانية الإنعزال عن أسرته و التواصل مع العالم الخارجي ، فإذا دخلت اليوم الى أي بيت من بيوت الجزائر وسترى صورا عديدة من العزلة، أحيانا ترى الأسرة مجتمعة حول جهاز التلفاز لمتابعة مقابلة كرة القدم ،ثم ينصرف كل واحد دون ايجاد فرصة للتحدث ،لانتكلم على الأطفال الذين وجدوا في التلفاز ملاذهم الخاص فالساعات التي يقضيها الكفل أمام التلفاز أكبر من محادثة مع والديه، ناهيك عن بقية الأفراد تجد كل واحد لديه أدوات التواصل مع العالم الخارجي فهو مشغول بها طول الوقت.

[7] عبد الكريم بكار ،التواصل الأسري كيف نحمي أبناءنا من التفكك،دار وجوه للنشر و التوزيع،الرياض،2011،ص20.

3.2التدفق الإعلامي وثورة المعلومات والإنسحاب نحو العالم الإفتراضي:

أتاحت تكنولوجيا الإتصال إمكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السماوات بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة، ولا تتوافر إحصاءات عن عدد الأسر العربية التي تستقبل البث الفضائي، لكن كل المؤشرات ترجح أن هناك زيادة مطردة في عدد هذه الأسر وذلك نتيجة رخص تكنولوجيا استقبال البث الفضائي، كذلك توجد مؤثرات عن الزيادة المستمرة في أعداد الأسر التي تمتلك أجهزة كمبيوتر وتشترك في خدمة الأنترنت، ويقدر حالياً عدد العرب المشتركين في خدمة الأترنت بحوالي 2 مليون مشترك.

ورغم ما يتيحه التدفق الإعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة، إلا أن هناك عددا من المخاطر والتحديات ترتبط أساسا بأن أغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين وإعلانات مستوردة من الخارج.

كذلك فإن العاب الأطفال الالكترونية مستوردة، والثابت أن البرامج والمضامين وألعاب الأطفال المستوردة تتوافر فيها عناصر الجودة الفنية والإبهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة إذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محلياً أو عربياً لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل بالعنف والإثارة والجريمة، الأمر الذي يعني ان الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقص بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التليفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية.

لا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التليفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر. ، وعلى مستوى آخر فإن كثرة استخدام الأطفال للتليفزيون والفيديو سواء للمشاهدة أو اللعب تؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، بل بين الطفل نفسه وإخوانه وأخواته، وطوال العقدين الماضيين تراكمت الأدلة على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتليفزيون، انخفض تحصيلهم الدراسي.

كما كان للتليفزيون تأثير سلبي على تبادل الأحاديث والتفاعل بين أفراد الأسرة، ولعب التليفزيون دوراً مهماً في تفكيك الأسرة الأمريكيةمن خلال تأثيره في العلاقات الأسرة، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسب الخاصة، وربما يختلف تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنت عن التليفزيون أو الفيديو فألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة العربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنيت، والتي ينتشر فيها كثير من المواقع الإباحية، كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية، وكانت البحوث التي أجريت على تأثير استخدام الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة لشبكة الانترنت قد توصلت إلى أنهم يكتسبون مهارات جديدة في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا، وإقامة علاقات مع الآخرين، والتعامل مع الواقع الافتراضي والقدرة على التخيل والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير.

بالإضافة إلى تطوير قدرة الأطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ونحت مصطلحات جديدة في المقابل رصدت الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للانترنيت لساعات طويلة أهمها إضعاف التفاعل الاجتماعي والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود استخدام الانترنيت أفرزت ظاهرة مدمني الانترنيت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنيت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت، والأهم من ذلك أن الأطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور إباحية لا تتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي، وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة.

فعلا لقد خلقت العولمة واقعًا جديدًا للهيكل والنسق الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية، سواء على مستوى الأسرة أو مستوى شرائح ومؤسسات المجتمع، أو على مستوى العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة. كما أنها أصبحت تهديدًا حقيقيًّا للهوية الثقافية والانتماء الوطني أو المحلي، وعاملاً رئيسًا في هجران الإرث الحضاري القومي المبني على تاريخ الأمم وحضاراتها وأمجادها.

3. الاسرة و المجتمع الافتراضي:

اليوم أصبح العالم الإفتراضي يغزوا كل البيوت وحتى الإيديولوجيات ،وأصبح ملاذ كل فرد فماهي مميزات هذا المجتمع وكيف أصبح يحتل المرتبة الأولى في حياة كل فرد.

يتسم المجتمع الإفتراضي بمجموعة من السمات التالية[8] :

1- المرونة وإنهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدي، فالمجتمع الإفتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بالإهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الإلتقاء إليكترونياً.

2- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الإفتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الإفتراضيّة على مدار الساعة.

3- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب لشيريتيركل "نحن معا، لكنّنا وحيدون": لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن الزيارات، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الإفتراضي الخاص، لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الإنتباه والإهتمام.

4- لا تقوم المجتمعات الإفتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الإختيار.

5- في المجتمعات الإفتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

6- أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

7- تتسم المجتمعات الإفتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل

[8] بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الإفتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية ،جامعة الامارات العربية المتحدة، 2012،ص152.

يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في احيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب،

1.3 الإتصال والتواصل الأسري من منظور مواقع التواصل الإجتماعي:

بالرغم من أن مفهوم "مواقع التواصل الإجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، إلا أنه عكَس التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات الشبكة العنكبوتية العملاقة التي إهتمت بالإعلام الإجتماعي الذي هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلةو شبكة إجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل، ومن ثم فإن مواقع التواصل الإجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الإتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، كما أنهامنظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها .

لا أحد ينكر اليوم أن مواقع التواصل الإجتماعي أصبحت تحتل المرتبة الأولى في قوة الإتصال بين الأفراد و أنها بإمتياز أصبحت عالم بديل للعالم الواقعي وبدلت العلاقات من علاقات رسمية إلى علاقات افتراضية.

خاتمة:

الأسرة كظاهرة إجتماعية ليست من صنع فرد أو أفراد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده لها المشرعون وإنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعية الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس عمرانية ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديلها.

كما أن العولمة و تحديات التكنولوجيا الحالية قضت على تماسك الأسرة، وعلى كثير من خصوصياتها العتيقة وبرزت إلى العيان الإنفرادية والإستقلالية و الإنعزالية، وكأنها القوة الإجبارية الملزمة لنمط الحياة الإجتماعية أحببنا أم كرهنا، وتلاشت السلطات الأبوية والمجتمعية والعقائدية وتخلى كل طرف عن دوره، ومع قليل من الموضوعية يمكن القول أن الأسرة انخفض تأثيرها وتقلص دورها في جوانب وزاد في جوانب أخرى.

كما أن العولمة ليست مفتاحا للسعادة أو منقذا،ينتشلنا من الفقر و الأمية و الواقع المر، فلا هي خير خالص، و لا هي شر خالص،لكنها نظام عالمي ساري المفعول فيه من السلبيات مما فيه من الإيجابيات ، فعلينا أن نتحصن ضد كل ما هو خطر و مهدد في نظام العولمة و نتسلح ضده سواء في الاقتصاد أو في السياسة أو في الثقافة،و علينا أيضا أن نحسن استغلال الفرص التي تقدمها العولمة فالحل ليس في رفضها أو التناقض،على الذات فنحن لا نملك القوة الفاعلة أو حتى الوقت في التردد أو الإختيار.

المراجع :

1 بسام عبد الرحمن المشاقبة ،**نظريات الإتصال** ،دار اسامة للنشر و التوزيع ،الاردن ،2015.

2 مجد الهاشمي ،**تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري** ،دار اسامة للنشر و التوزيع،2014.

3رضوان بلخيري ،**مدخل إلى وسائل الإعلام و الإتصال** ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2014.

4 مسعود موسى الرضي ،"**أثر العولمة على المواطنة** ،**المجلة العربية للعلوم السياسية** "،الجمعية العربية للعلوم السياسية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد19 ،2008

4 نايف عبير ،**العولمة و العرب**"،مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد221، .1998

5 برهان غليون،**ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**،دار المجد ،دمشق ،1999.

6 عبد الكريم بكار ،**التواصل الأسري كيف نحمي أبناءنا من التفكك**،دار وجوه للنشر و التوزيع،الرياض،2011.

بهاء الدين محمد مزيد، "**المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية** ،جامعة الامارات العربية المتحدة، 2012،ص152